



# ورقة عمل

## المعرفة في بناء السلام: العناصر والإنتاج و النشر

تحرير: ماري كريستين هاينزه وبلقيس زبارة

### المقدمة

هذه الورقة ثمرة مدرسة تدريبية صيفية بعنوان "المناهج الأكاديمية لبناء السلام في اليمن" عقدت في عمان، الأردن، في سبتمبر ٢٠١٦. ناقش خلالها أكاديميون متخصصون من معهد الدراسات الشرقية والآسيوية في جامعة بون ومركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي والتنمية في جامعة صنعاء، إلى جانب عدد من طلاب الماجستير والدكتوراه من اليمن والمانيا، المناهج الأكاديمية المعروفة عالميا والنقاشات العلمية السائدة في الوقت الراهن حول بناء السلام مع التطبيق الخاص على السياق اليمني. وضمت المدرسة الصيفية طلابا من خلفيات أكاديمية متنوعة، بما في ذلك دراسات النوع الاجتماعي والتنمية، والسلام وحل النزاعات، والصحة العامة، والعلوم السياسية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية، ودراسات الشرق الأدنى والأوسط، وغيرها. وكان لدى عدد من الطلاب المشاركين خبرة عملية في إجراء البحوث في إطار مشاريع بناء السلام، في حين أن الجميع لديه أساس نظري.

وفي عملية مشتركة على مدار يومين<sup>1</sup>، قام المشاركون من الطلاب بقيادة محرري هذه الورقة، بوضع توصيات للباحثين وصانعي السياسات بشأن أفضل السبل لمعالجة وتنفيذ وتقديم البحوث المتعلقة ببناء السلام في مجتمعات الصراع. وهدفت هذه العملية إلى تحقيق غايتين هما: (أ) وضع دليل للباحثين الشباب والمنظمات غير الحكومية وصانعي السياسات المشاركين في إنتاج المعرفة حول عمليات بناء السلام والمساهمين فعليا في بناء السلام (ب) ممارسة المشاركين في المدرسة الصيفية لعملية الكتابة والتعلم العبر ثقافي والعبر أكاديمي. وفي هذا الصدد تعاون طالب ألماني مع طالب يمني لتطوير أحد التوصيات المذكورة في هذه الورقة. و زواج الطلاب بين المعرفة العملية والنظرية القائمة على أسس بحثية أكاديمية إضافة إلى ما لدى الطلاب أنفسهم من قدرات خاصة على فهم سياقات متعددة للصراعات والحروب ( ومنها الحرب الأهلية القائمة في اليمن). وقد أدى كل ذلك إلى تطوير التوصيات المقدمة هنا.

<sup>1</sup> تجدر الإشارة أن هذه الفكرة قد طورت ولم يتلق المشاركون إشعارا مسبقا بخصوص هذا النشاط.

ينقسم هيكل هذه الورقة إلى ثلاثة أسئلة بحثية رئيسية: أولاً، تحليل ماهية نوع المعرفة المطلوبة لبناء السلام الناجح. ثانياً، تحديد منتجي هذا النوع من المعارف وتوضيح أسباب أهمية معارفهم. وأخيراً، تقديم توصيات بشأن ما ينبغي أن يوضع في الاعتبار أثناء عملية إنتاج المعارف وتحليلها ونشرها.

### ١ ما هو نوع المعرفة المطلوبة لبناء السلام الناجح؟

١١ بناء السلام بشكل عام

كل عملية سلام لها صفات منفردة ومعقدة للغاية. وحتى لو أن واقع الحال يشير إلى أن "أي جهد دولي للمساعدة يتصدى لأي ظلم متصور أو حقيقي يسمى بناء سلام" (بارنيت وآخرون، ٢٠٠٧: ٤٤)، فإن هذا لا ينفي الدور الجوهرى للمعرفة النظرية والعملية حول أفضل الممارسات والدروس المستفادة من عمليات بناء السلام في جميع أنحاء العالم. و توجد بين الممارسين والباحثين تعريفات متنافسة لمفهوم بناء السلام. ووفقاً لغالطونغ، فإن بناء السلام يتكون من 'مثلث': حفظ السلام (إيقاف السلوك العنيف؛ صنع السلام (معالجة المواقف السياسية والإستراتيجية)؛ وبناء السلام (التغيير الإجماعي السلمى من خلال إعادة الإعمار والتنمية).<sup>2</sup> وتتناول هذه المكونات، ضمن جملة أمور، أربعة أطر لبناء السلام: الأمن؛ والإطار السياسى؛ والأسس الاقتصادية والاجتماعية؛ والعدالة والمصالحة. وبإختصار، يمكن القول إن بناء السلام يتألف من استراتيجيات تشجع على السلام الدائم المستقر الذي لا تتكرر فيه الصراعات العنيفة (سواء كانت جسدية أو هيكلية). ولتحقيق هذا الهدف، يتطلب بناء السلام ويعتمد على موافقة المستفيدين الرئيسيين وتعاونهم. ولذلك تعتبر مبادرة الجهات الفاعلة المحلية ذات أهمية كبرى. ولا ينبغي للجهات الفاعلة الدولية أن تتدخل، بالضرورة، وإنما من شأنها أن تدعم الجهود المحلية وتقدم المشورة لصانعي السلام المحليين وبناءة السلام. وعلاوة على ذلك، لابد من الانخراط في التحول البيوي (كالحوكمة وبناء المؤسسات ووضوح القوانين وغيرها) بالإضافة إلى معالجة العلاقات بين المجموعات المختلفة بغرض المصالحة وبناء الثقة و تحديد التوجهات بما في ذلك خدمة توطيد عملية بناء السلام. وهذه في المحصلة ليست سوى عدد قليل من المناهج المقبولة عالمياً في مجال معالجة بناء السلام. وبذلك يغدو من الضروري، بالنسبة إلى بناء السلام المحليين والدوليين، استنباط الدروس المستفادة من عمليات بناء السلام الأخرى في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى إجراء دراسات تحليلية تقارن بين هذه المناهج المختلفة. وبالتالي، يمكن تفادي تكرار الأخطاء كما يمكن بناء المبادرات الخاصة على أساس التجارب الناجحة في أماكن أخرى. ويجب أن يقترن هذا الفهم النظري والقائم على الممارسة بما يلي:

#### ٢.١ المعرفة المحلية

إن من المؤكد أن المعرفة المحلية هي من أهم عناصر المعرفة التي ينبغي الإسترشاد بها أثناء تطوير نهج بناء السلام. كما أن الإلمام بالسياق الثقافى والاجتماعى أمر لا غنى عنه لتعزيز الفهم بالمعايير والقيم والممارسات المحلية التي تسهم في السلام. ويمكن للآليات العرفية التقليدية المحلية في مجال المصالحة وحل الصراعات المجتمعية المعروفة مسبقاً لدى المجتمع أن تؤدي، أيضاً، دوراً مهماً في إفادة عملية بناء السلام. وفي هذا الصدد، فإن من المهم أيضاً أن نأخذ في الاعتبار الاختلافات المنطقية في سياق ذلك البلد. فعمليات صنع السلام وبناء السلام في شمال اليمن القبلى، على سبيل المثال، قد تعمل بشكل مختلف وقد تشمل جهات فاعلة أخرى تختلف عن الجهات المحلية في المرتفعات اليمنية الوسطى أو في جنوب اليمن وشرقه. وبناء على ذلك، يجب تقييم المعرفة والاستراتيجيات المحلية في مجال صنع السلام وبناء السلام قبل

<sup>2</sup> يمكن العثور على مفاهيم بديلة في رامسبوثام وآخرون، ٢٠١٧. ص ١٢-٣٣.

التدخل في منطقة معينة، مع الأخذ في عين الإعتبار، التماس الدينامي بين الدوافع المحلية وبين "الانقسامات الكبرى" (كاليافس ٢٠٠٣) في النزاع الدائم. ومن الضروري أيضا أخذ منظور النوع الاجتماعي والتنوع المجتمعي من أجل تقييم الدور الذي يمكن أن يقوم به الرجال والنساء والأشخاص من مختلف الخلفيات الاجتماعية. كما أنه من المهم جدا إجراء تحليل للجهات والشركاء المحتملين، فضلا عن المفسدين المحتملين. ويتعلق ذلك أيضا بالمعرفة حول ما يلي:

### ٣.١ معرفة تفاصيل النزاع

عند توليد المعرفة لبناء السلام، يجب النظر في الدوافع الكامنة وراء الصراع وأبعاده المعقدة والمتربطة. ومن أجل تحقيق أقصى حد من الكفاءة لعمليات بناء السلام، يجب أن تكون التقييمات الواقعية، والمحدّثة بانتظام، لديناميات الصراع وتحالفاته المتغيرة مع الجهات الفاعلة، أساسا لأي تدخل أو مشروع. فعلى سبيل المثال، ينبغي أن يشمل التحليل الشامل للنزاع العوامل الاقتصادية والأهداف السياسية والمعايير والقيم الدينية والثقافية التي تثيرها أطراف النزاع في خطاباتها. كما يجب أخذ السياق الإقليمي والدولي في الحسبان جنبا إلى جنب مع المصالح المحلية المحددة واستراتيجيات الجهات الفاعلة. إن سبل الانتصاف غير الملائمة والقائمة على المفاهيم المنزوعة الصلة بسياق النزاع وخصوصياته، تعرض فرصة التوصل إلى نتائج فعالة ودائمة لصنع السلام وبناء السلام للخطر والفشل. ومن هنا ينبغي أن يركز هذا التحليل تحديدا على ما يلي:

### ٤١ معرفة الجهات الفاعلة المحلية

تلعب الجهات الفاعلة المحلية دورا حاسما في بناء السلام. وهناك عدة عناصر ينبغي أن توضع في الاعتبار عند تقييمها. فقد يواجه المرء صعوبة في تنفيذ تدابير بناء السلام في حالة عدم الفهم الكافي للمعايير والقيم الثقافية والدينية، وجوانب النوع الاجتماعي، وأدوار وشبكات الجهات الفاعلة المحلية. وتشكل لمعايير والقيم الثقافية الأدوات الخطابية التي تستخدمها أطراف النزاع المختلفة عند حشد أتباعها. ففي اليمن، على سبيل المثال، فالإشارات المرجعية في خطابات الفاعلين السياسيين إلى الأعراف والقيم القبلية مثل الشرف والعيب قد تشكل أداة فاعلة لتعبئة الاتباع من أجل الحرب، غير أنها قد تسهم أيضا في حشد جهود السلام والتصالح. فيمكن أن يناشد الشرف عند الدعوة لحماية الأرض و"الأمة" ضد عدو خارجي؛ كما يمكن أيضا الإشارة إلى الشرف عند التنويه بأنه من دواعي الشرف المرور عبر قنوات صنع السلام القائمة مثل الوساطة القبلية بدلا من السعي إلى تحقيق العدالة بالقوة. ويمكن لتحليل النوع الاجتماعي أن يلقي الضوء على الجوانب الهامة ذات الصلة ببناء السلام: تجارب الرجال والنساء أثناء الصراع والسلام، واحتياجاتهم الخاصة، وتغير دور الجنسين أثناء الصراع والسلام. ففي اليمن، تعد حماية "الضعفاء"، وخاصة النساء والأطفال، التزاما ثقافيا أساسيا يقع على عاتق جميع الرجال. وهكذا يتم حشد الذكور للقتال حيث لن يعتبرهم المجتمع "رجالا حقيقيين" إذا لم يتمكنوا من حماية النساء والأطفال من أسرهم. كما تظهر الدراسات الحديثة (مثل هاينز وباعباد ٢٠١٧)، أن هناك نساء في اليمن يحشدن الرجال للانضمام إلى الحرب على أساس هذه المعايير (في حين أن هناك أيضا العديد من النساء اللواتي يحاولن منع أزواجهن وأبنائهن من الانضمام إلى المجهود الحربي). ومن ثم، يجب أن تضع مبادرات بناء السلام هذه المعايير والقيم في الاعتبار، ومن المهم مناقشة الجهات الفاعلة المحلية حول كيفية توظيف أو إعادة تعريف القيم المحلية للإسهام في السلام. وبالإضافة إلى ذلك، فإن من المهم إجراء تحليل حول الجهات الفاعلة قبل التدخل من أجل فهم تنوع الجهات الفاعلة المحلية في الدولة، ومنظمات المجتمع المدني، والمجتمع المحلي والزعماء الدينيين، فضلا عن انتماءاتهم السياسية والشخصية. ومن الضروري أيضا النظر في فئات المجتمع التي لا يتم تمثيلها بشكل عام في عمليات صنع القرار، مثل النساء والأطفال وغيرهم من الفئات المهمشة اجتماعيا وسياسيا. وبالمجمل فحتى تنجح جهود بناء السلام على الصعيد المحلي ينبغي أن تكون شاملة قدر الإمكان.

### ٥.١ معرفة مصالح الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية

وتؤدي الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية دورا أساسيا في كل مرحلة من مراحل عملية بناء السلام. ففي العديد من السياقات، لا يمكن إنشاء بعض أنشطة بناء السلام وتنفيذها دون تمويل وخبرة دوليين. وهناك حاجة لدعم هؤلاء الشركاء الدوليين من أجل بناء قدرات الموظفين المحليين في منظمات المجتمع المدني والشركاء المحليين في مؤسسات الدولة. وبالإضافة إلى ذلك، عند النظر إلى اليمن، لدى المنظمات غير الحكومية الدولية في الغالب إمكانية وصول أفضل إلى البيانات، كما يمكنها توفير قنوات اتصال هامة بين الأصوات المحلية والمجتمع الدولي.

ولكن، قبل الدخول في شراكة مع المنظمات غير الحكومية الدولية والجهات المانحة الدولية، فإنه ينبغي على منظمات المجتمع المدني إجراء تقييم نقدي لما يلي: أولاً، تقييم ماهية الأهداف والدوافع وراء أنشطة المنظمات الدولية غير الحكومية أو الجهات المانحة، ثم تقييم التجارب التي خاضتها منظمات المجتمع المدني الأخرى أو الجهات الفاعلة المماثلة مع هذا المانح أو المنظمة غير الحكومية الدولية في نفس البلد أو في بلدان أخرى. ثانياً، في حالة طلب المانح أو المنظمة غير الحكومية الدولية تنفيذ مشروع أو خدمة باسمه أو اسمها، فإنه يجب على منظمات المجتمع المدني التأكد من أن المشروع أو الخدمة يفضي أو تقضي إلى الهدف الذي يدعي أنه يحققه ولا يسبب ضرراً، على سبيل المثال، من خلال المساهمة دون علم في المزيد من الاضطرابات من خلال المعاملة غير المتوازنة مع المستفيدين أو الفاعلين المحليين (بسبب افتقار هؤلاء المستفيدين المحليين للمعرفة). وثالثاً، يجب على منظمات المجتمع المدني المحلية أن تضع في اعتبارها أن المنظمات الدولية غالباً ما تهتم بإنشاء شبكات من المستفيدين أو المستهدفين المحليين لتجنب التكرار والتناسخ عند تصميم وتنفيذ المشاريع. وهي تهدف من ذلك أيضاً إلى توفير منصات للحوار المستنير. ولذلك يجب على منظمات المجتمع المدني إدراك قواعد وأنظمة المانحين طوال دورة المشروع من أجل بناء الثقة. وسيؤدي إدراج نظم أو أدوات الرصد والتقييم إلى زيادة فرص موافقة المانحين على اعطاء منح جديدة. وعند التقدم بطلب للحصول على الدعم الدولي ينبغي الاهتمام بالمسائل ذات الأبعاد المتداخلة مثل النوع الاجتماعي، والسلام، ومنع نشوب الصراع، وعدم الإضرار، والحد من مخاطر الكوارث، وتغير المناخ.

### ٢ من ينتج هذا النوع من المعرفة؟ ما أهمية معرفتهم؟

ما دام أن الهدف هو الوصول إلى عناصر المعرفة ذات الصلة ببناء السلام المحددة أعلاه، فإنّ الالمام بمصادر إنتاج المعرفة يحدو أمراً ذا أهمية وقيمة. وتلك المصادر هي:

#### ١٢ الجهات الفاعلة المحلية (السياسيون وزعماء القبائل وغيرهم)

تمتلك الجهات الفاعلة المحلية مثل السلطات المحلية والقادة القبليون و مشايخ الدين وممثلو الفئات المهمشة ورؤساء منظمات المجتمع المدني إلى جانب العديد من الجهات الأخرى- تمتلك معرفة عملية في السياق المحلي. وتعتبر هذه المصادر ضرورية عند الخوض في فهم المعايير والقيم المحلية. وهي مهمة أيضاً من أجل فهم طبيعة العلاقات والشبكات القائمة بين مختلف الجهات الفاعلة و من أجل معرفة الآليات والاستراتيجيات المتاحة لتحقيق هدف معين في مجال معين. كما يمكن الاستفادة من هذه المصادر، على سبيل المثال، عند إجراء مقابلات فردية أو تشكيل مجموعات نقاش مركزة. ومن شأن إشراك الجهات الفاعلة المحلية في إعداد مشروع على المستوى المحلي أو الحكومي أو الوطني أن يسهم أيضاً في الحصول على دعمها في عملية التنفيذ. إن شعور هذه الجهات بأن مصالحها تؤخذ بعين الاعتبار يساهم في الحد من احتمال عملها كجهة مفسدة أو معطلة.

### ٢.٢ الفنانون

الفن هو القلب النابض للمجتمعات. يروق للناس قراءة الشعر ومشاهدة ممثليهم المفضلين أو الاستماع إلى الأغاني المفضلة لديهم. وبالإضافة إلى ذلك، يعتبر الفن مصدرا مهما لمختلف أنواع المعارف التي يمكن استخدامها في سياقات مختلفة. من خلال استخدام الشعر والرسومات والصور والأغاني وأشكال الفن الأخرى يعكس الفنانون الماضي و/أو الحاضر في مقامات محددة من شأنها أن تمكن المتلقي لهذه الفنون من التفكير بشكل نقدي في محيطه. وهكذا يسهم الفنانون في فهم المجتمع بشكل أفضل من خلال توفير المعرفة حول بنية المجتمع وتاريخه ككل. وقد يسهم الفن في التعريف بالمناطق المختلفة في البلد؛ فكل منطقة قد يكون لها تراث في مستقل له هوية خاصة. وبهذا المعنى، فإنه يمكن اعتبار الفن أداة لفهم المرجعيات الثقافية المحلية. هذا مع التسليم بأن فهم تلك المرجعيات يمكن، في كثير من الأحيان، أن يبقى محصورا على الأشخاص الذين نشأوا في المجتمع ذاته أو الذين أصبحوا على دراية جيدة به. على سبيل المثال، الزامل، وهو نوع من الشعر الشعبي الذي تختص به قبائل اليمن ويعكس ويعكس أبعادا ونواحي مختلفة من ثقافة المجتمع اليمني. ويستخدم في جوانب مختلفة من الحياة، غير أن له أهمية خاصة أثناء الصراعات (بين الجيران أو المجموعات أو القبائل). و من هنا، يمكن للزامل أن يسهم في تعزيز الصراع عن طريق تعبئة الأتباع بالروح الحماسية، غير أنه قد يستخدم أيضا في كثير من الأحيان لمنع نشوب الصراع أو إنهائه. الزامل مؤشر ثقافي إلى الجغرافيا والتاريخ والسياسة في اليمن، ويوفر للباحثين ثروة من المعلومات المحلية.

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الفنانين وفنهم بمثابة مدخل إلى التصورات والتفسيرات المحلية لمصطلح 'السلام'، التي يمكن أن تساعد صانعي السياسات والمنظمات غير الحكومية على صياغة وتنفيذ ودعم استراتيجيات محلية لحل النزاع على نحو أفضل. و خلاصة القول، إن الفن يساعد بناء السلام على كشف الرسائل المخفية، والتطرق إلى المواضيع الحساسة وفهم الاتجاهات الحالية داخل المجتمعات، من أجل وضع استراتيجيات مصممة خصيصا لمجتمعات محددة بغرض تحقيق السلام. كما إن للفن قيمة إضافية حيث يساهم في رفع الوعي العام بأهمية وشروط السلام. الفن هو أكثر بكثير من أداة تسلية أو ترفيه. بمعنى آخر لا تقتصر مهمة الفن على الجانب الجمالي، و إنما يتعدى الفن ذلك ليكون بمثابة نافذة مهمة على معارف وثقافات وسياقات اجتماعية مختلفة.

### ٣.٢ الصحفيون والإعلام

لا يتمتع الصحفيون المحليون بإمكانية مميزة للوصول إلى المعلومات بسبب شبكاتهم وقدراتهم اللغوية فحسب بل يتمتعون أيضا بقدرات أفضل على وضع وتفسير المعلومات الواردة في سياق أوسع نظرا لمعرفتهم بالسياق المحلي. وفي الوقت ذاته، يمكن للصحفيين ووسائل الإعلام أن يدخلوا في خضم الصراع بصورة شخصية. ففي اليمن، على سبيل المثال، لا توجد حاليا تقارير إعلامية مستقلة عن النزاع. ونظرا لضرورات التمويل، فإن شركات الإعلام تنتمي إلى جهات فاعلة مختلفة؛ أي تلك التي تتلقى منها التمويل. وبالتالي، فإن الوصول إلى وسائل الإعلام أو مقابلة الصحفيين للحصول على المعلومات يحتاج بالضرورة إلى مراعاة انتماءاتهم السياسية. و مع ذلك، فإنه عندما يؤخذ في عين الاعتبار هذا التحيز المحتمل، فإنه يمكن للصحفيين ووسائل الإعلام أن يصبحوا مصدرا مهما لفهم الخطابات السياسية لمختلف أطراف النزاع عن طريق النظر في كيفية تأطيرهم لمظالمهم وأهدافهم، وأساليبهم وفي الحشد ومحاولاتهم من أجل تحقيق التعبئة وطرقهم في تفسير الأحداث على مدار تطور الصراع. إن إدراك هذا الأمر مهم للباحثين وصناع القرار الذين يرغبون في المساهمة في بناء السلام. ومن هنا، فإن المشاريع والتدخلات المعنية تحتاج بالضرورة إلى أخذ وجهات النظر المختلفة للجهات الفاعلة على أرض الواقع في عين الاعتبار. وفي بعض الأحيان يقتضي الأمر استخدام منظورات المختلفة للفاعلين وسردياتهم بخصوص الأحداث من أجل خلق الرسائل البناءة للسلام وليس المقوضة. و من جهة أخرى، أيضا، يمكن أن

يساعد هذا الفهم المشار إليه صانعي السياسات والباحثين والمنظمات غير الحكومية على التفكير بشكل نقدي في مصطلحات وتعابير معينة تستخدم في الخطابات الإعلامية و فهم الكيفية التي تساهم بها هذه المصطلحات والتعابير في تأجيج الصراع. على سبيل المثال، في اليمن يستخدم مصطلح 'دحباشي' من قبل الجنوبيين، بما في ذلك وسائل الإعلام الجنوبية، في إشارة إلى سكان شمال اليمن. هذا المصطلح يقوم بتصوير الشماليين بصورة نمطية على أنهم رجعيون، غير متحضرين وعنيفون، وبالتالي يجردهم من إنسانيتهم، ويبرر كراهية الجنوب للشمال وهدفهم لإقامة دولة جنوبية المستقلة. ومثله استخدام بعض سكان المناطق الشمالية العليا مصطلح "برغلي" للدلالة على سكان المناطق الوسطى والجنوبية استنادا على نطقهم لحرف القاف. وفي ذلك تحفيز لذكرات تاريخية معينة يرى فيها من يطلقه من سكان مناطق اليمن الأعلى أن سكان المناطق الوسطى والجنوبية يفتقرون إلى بعض الصفات القبلية كالكرامة والشهامة والقوة. ويرون بذلك أن لهم الحق في حكم سكان تلك واخضاع أهلها والسيطرة عليها.

### ٤٢ المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية

يمكن للمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية أن تصبح مصدرا للمعرفة بطريقتين مختلفتين: أولاً، يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تكون منتجة للمعرفة من خلال دعم أو تمويل مشاريع بحثية أو القيام بتنفيذها من أجل تعزيز مشاريعها الخاصة. ومن خلال هذه البحوث، يتم إنتاج معارف جديدة غالباً ما تكون مقبولة باعتبارها أكثر موضوعية وغير حزبية بالمقارنة بالمعرفة التي تنتجها الجهات الفاعلة التابعة للدولة. وعلاوة على ذلك، تمتلك المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية ثروة من المعلومات عن الجهات الفاعلة والشبكات والآليات ذات الصلة في مجالات عمل كل منها. وعلى سبيل المثال، فإن المنظمات غير الحكومية التي تعمل على نظام العقوبات، لديها معرفة أفضل من غيرها بكثير، عن وضع السجناء وهياكل وآليات نظام السجن وفوائده وتحدياته. كما أن المنظمات الإنسانية، كمثال آخر، عادة ما يكون لديها فهم عالٍ للمتطلبات والتحديات الراهنة فيما يخص تقديم المساعدات الضرورية. وبالتالي، يمكن أن تكون هذه المعرفة ذات صلة كبيرة وفق نوع المشروع أو التدخل من أجل بناء السلام. وبالتالي، فإن المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية ليست منتجة للمعرفة من خلال تنفيذ البحوث أو دعمها فحسب، بل تعتبر مصادر مباشرة للمعرفة ذات الصلة وذات الأهمية العالية.

### ٥.٢ الأكاديميون المحليون والدوليون

يعتبر الأكاديميون وخصوصاً علماء الأنثروبولوجيا وعلماء السياسة، والمؤرخون ومحللو النزاعات مهمين في هذا الصدد. غير أهم، كما يوضح هذا التقرير، ليسوا المصدر الوحيد للمعرفة. ومع ذلك، يمكن للأكاديميين، في إطار تكملة مصادر المعرفة الأخرى المقدمة في هذا القسم، أن يقدموا رؤى أعمق وأوسع نطاقاً بشأن الجوانب المتعلقة ببناء السلام وآليات النزاع والبنى الاجتماعية والقيم السائدة والخطابات وغير ذلك. وتتيح معارفهم النظرية للتحليل الوصول إلى مستويات متعددة. كما أن في معرفتهم بآليات بناء السلام والصراع في بلدان أخرى ما يوفر فرصة لعقد مقارنة خلاقة وفهم أفضل لمختلف ممارسات الاجتماعية والسياسية، وفي ذلك أيضاً فرصة لا ستخلاص الدروس المستفادة من تلك البلدان الأخرى التي يلم الأكاديميون بحالاتها. ومن ناحية أخرى يمكن الاستفادة من معارفهم المنهجية في ترشيد البحوث التي يقوم بها فاعلون آخرون يعملون في حقل بناء السلام.

### ٣ ما الذي ينبغي أن يوضع في الاعتبار في عملية إنتاج المعرفة وتحليلها ونشرها؟

١.٣ إنتاج المعرفة

١.١.٣ المساهمون

ينبغي أن تكون عملية إنتاج المعرفة في مجال بناء السلام تشاركية، خاصة إذا كانت تشمل باحثين من داخل وخارج السياق (أو البلد)، وهي طريقة بحث شاملة ينصح بها بشدة. يمكن للباحثين من الخارج جلب وجهات نظر جديدة للمناقشة ومساعدة الباحثين المحليين على اتخاذ خطوة إلى الوراء، كونهم متأثرون حتما بالصراع. وعادة ما يكون لدى الباحثين المحليين فهم أعمق للسياق والمراجع التي تستخدمها المصادر. ومن خلال عملية بحث تشاركية منذ البداية يمكن تصميم مشروع بحثي يأخذ في الاعتبار التحديات والخصائص المتعلقة بسياق البحث ويتيح الفرصة لإجراء مناقشة أعمق للنتائج. ومن المهم، خلال جميع مراحل عملية البحث، أن تظل العملية مفتوحة أمام جميع الأطراف وأن يفتح المجال للتفكير حول المعلومات التي تقدمها المصادر بشكل نقدي مستمر ووضعها في السياق المناسب. ومن شأن التحليل الذي يعكس اهتمامات واستراتيجيات جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة، بالإضافة إلى التحليل النقدي، أن يساهم في وضع أفضل الأسس اللازمة لتنفيذ المشاريع بنجاح.

٢.١.٣ الموضوعية ودور الباحثين

وبالنسبة إلى العمل كباحث، وكذلك لكل مصدر يستخدم للبحث، ينبغي أن نتذكر أن الموضوعية المطلقة غير ممكنة. يجب على الباحث أن يكون له موقفه الناقد والمستقل فيما يتعلق بموضوع البحث والمصادر والمستجوبين، كما أن عليه أن يتنبه لكيفية تأثير خلفية هؤلاء المصادر والمستجوبين وطبيعة تنشئتهم الاجتماعية (الطبقة، والعرق، والجنسية، والجنس، إلخ)، ومستوى التعليم الذي لديهم وغير ذلك. نقول إن عليه أن يأخذ كل ذلك في الاعتبار عند تحليل المعلومات المقدمة. كما إن عليه أن يعترف بوضعيته الاجتماعية هو كذات إنسانية ضمن سياق معين. إن الاعتراف بوضعية الباحث الشخصية تساعده على فهم موقفه بشكل أفضل تجاه الموضوع وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على الطرق التي يتم بها تحليل المعلومات وعرضها. وبالتالي، فإن الأكاديميين المحترفين يتسألون باستمرار عن افتراضاتهم الخاصة ويعبرون عن وجهات نظر مختلفة في تحليلاتهم. ويتعلق ذلك أيضا بالعمل مع أكاديميين آخرين: يجب أخذ موقفهم النظري والسياسي في الاعتبار بالإضافة إلى خلفيتهم الاجتماعية. على الرغم من أن تحليلات الأكاديميين - القائمة على أساس سنوات من التدريب المنهجي الصارم - من المفترض أن تكون موضوعية قدر الإمكان، إلا أنها تميل إلى رؤية العالم من خلال منظور محدد وتتأثر بوضعيته الاجتماعية والتاريخية مثلها مثل أي جهة فاعلة.

٢.٣ تحليل المعرفة

إن المنهجيات المختلفة المتاحة لتحليل البيانات هي خارج نطاق هذه الورقة. ومع ذلك، من خلال خبرتنا العملية في تنفيذ مشاريع بحثية لدعم صنع السياسات، نود أن نركز بصفة خاصة على نقطتين: أولاً، نوصي بوضع خطة لإجراء تحديث مستمر للبيانات ذات الصلة، لا سيما فيما يتعلق بتغيير ديناميات الصراع عند تصميم البحث ومنذ البداية؛ بحيث يكون أي تحليل أو توصيات ناجمة عن البحث محدثاً أو محدثة قدر الإمكان. ثانياً، لإعادة التأكيد على النقطة التي تم ذكرها في القسم ١.١.٣، وهي أنه من المستحسن ضم أكاديميين آخرين في عملية تفسير البيانات التي تم جمعها. أما بالنسبة للباحثين من خارج السياق (أي من خارج البلد أو الوضع محل البحث)، فمن المستحسن أن يناقشوا النتائج التي توصلوا إليها مع الخبراء والباحثين المحليين للحصول على فهم أعمق وأوسع لكيفية وضع البيانات التي تم جمعها في السياق المحلي المناسب. بالنسبة للباحثين من داخل السياق، يوصى بمناقشة النتائج مع الزملاء الآخرين من داخل أو خارج السياق للحصول على

وجهات نظر مختلفة حول كيفية تفسير البيانات. ويتيح هذا التحليل التعاوني للباحثين الأفراد النظر إلى افتراضاتهم من جوانب مختلفة ومتباينة الزوايا.

٣.٣ نشر المعرفة

١.٣.٣ قنوات نقل المعرفة

إلى جانب تبادل النتائج مع مجتمع السياسات ذات الصلة من خلال الشبكات الخاصة (عادة من خلال البريد الإلكتروني أو البريد العادي أو وسائل الإعلام الاجتماعية)، ينبغي أيضا إتاحة المعرفة التي يتم جمعها لجمهور أوسع، كلما أمكن ذلك. ومن ثم فإن المعرفة العامة بالمشهد الإعلامي والقنوات القائمة لنقل المعرفة، فضلا عن خصائصها المحددة، مهمة قبل نشر المعرفة المنتجة. من المهم أيضا قبل النشر، التأكد من أن جميع المصادر المجهولة محمية وأن نشر النتائج لا يعرض الباحثين المعنيين على الأرض للخطر. وعلاوة على ذلك، من المهم تقييم المجموعة المستهدفة التي يرغب الوصول إليها فمن خلال ذلك يمكن تحديد أفضل القنوات التي يمكن استخدامها من أجل الوصول إلى هذه المجموعة المستهدفة. والمهمة الضرورية هنا هي جمع البيانات عن المصدر المفضل للمعلومات من المجموعة المستهدفة من أجل التمكن من اختيار قنوات مفيدة ومقبولة قبل بدء عملية نشر المعرفة. ففي اليمن، على سبيل المثال، إذا كانت المجموعة المستهدفة من الشباب المتعلمين في المناطق الحضرية، فإن الفيس بوك وتويتر والواتساب سوف تكون على الأرجح قنوات ناجحة لنشر المعرفة. وعلى النقيض من ذلك، إذا كانت المجموعة المستهدفة من النساء الأميات في المناطق الريفية، فقد يلزم إجراء تقييم لقنواتها المفضلة لاستهلاك وسائل الإعلام أولا، وينبغي أيضا الأخذ في الاعتبار قنوات النشر الشخصية (أي من خلال ورشات العمل، وما إلى ذلك). وفي ما يتعلق بالمشهد الإعلامي، من المهم بالطبع معرفة انتماءات القنوات بالنظر إلى مختلف أطراف النزاع. وينبغي أن يمر النشر إما بوسائل الإعلام المحايدة سياسيا، أو - إذا لم يكن ذلك ممكنا - فيمربع طريق مجموعة متنوعة من القنوات ذات الانتماءات السياسية المختلفة من أجل تجنب الانطباع بأن منتجي المعرفة غير محايدين. وإذا كان ذلك ممكنا، ينبغي أن يستفيد منتجو المعارف من آلية تغذية راجعة قادرة على تعزيز القدرة على نشر المعرفة على نحو أكثر كفاءة للفئة المستهدفة إما من خلال تغيير قنوات نشر المعارف أو من خلال تغيير الطريقة التي تعرض بها.

٢.٣.٣ اللغة

يعتمد نجاح مشاريع وتدخلات بناء السلام اعتمادا كبيرا على الوعي بقضايا اللغة في عملية النشر. والنقطة الأولى التي يجب مراعاتها هنا هي مسألة الترجمة، ولا سيما عندما يتم إنتاجها وكتابتها ونشرها بلغات مختلفة. فقد ينتهي المترجمون الذين ليسوا على دراية بالسياق والنزاع باستخدام مصطلحات مسيسة للغاية أو مثيرة للجدل عند الترجمة. وهناك جانب آخر يتعلق بالمجموعة المستهدفة من البحث: فغالبا ما يستخدم السكان المحليون مصطلحات مختلفة عن المنظمات غير الحكومية أو الأكاديميين. لذلك، في الكتابة للجمهور الأكاديمي، يمكن استخدام الكلمات الأساسية من الخطاب الأكاديمي كونها مفهومة من قبل المجموعة المستهدفة؛ وينطبق ذلك أيضا عند الكتابة لمجتمع السياسات بلغته التقنية الخاصة. ولذلك، عند الكتابة لأي مجموعة مستهدفة، يجب الرجوع إلى خصوصية كل مجموعة واستخداماتها للغة والرموز والمصطلحات. وإذا كان ذلك ممكنا، فإن من الأفضل أن يتم مراجعة المعرفة المنتجة من قبل أحد أعضاء المجموعة المستهدفة لضمان فهم الرسالة. وينبغي تفسير المصطلحات والمفاهيم (سواء من السياق المحلي أو من الأوساط الأكاديمية أو الخطاب المتعلق بالسياسات) التي لا يمكن ترجمتها عن طريق تعريفها ووضعها بين أقواس أو التعليق عليها في الحواشي، وفقا لنوع المنشور.



### ٣.٣.٣ الشفافية

عند نشر نتائج البحث، من الأفضل وضع المنهجية المستخدمة والاشارة إلى جميع المصادر المكتوبة المستخدمة. وفيما يتعلق بالبحوث في سياق النزاع، بصفة خاصة، فإنه يمكن تحقيق مصداقية البحوث والحفاظ عليها على أفضل وجه إذا كان الباحث أو مؤسسة النشر واضحا أو واضحة قدر الإمكان بشأن المنهجيات المستخدمة والعقبات التي ووجهت. ومن النقاط الهامة التي ينبغي النظر فيها بعناية نقطة نشر الأسماء. يجب على الباحثين السير على خط رفيع دقيق يضمن حماية المصادر (أي الأشخاص المقدمين للمعلومة) التي (أو الذين) قد تتعرض (أو يتعرضون) للخطر من خلال نشر نتائج البحوث من جهة، و يضمن، في الوقت نفسه، مصداقية النتائج من خلال توضيح المصدر بشكل علني من جهة أخرى. إذا تم النظر في نشر الأسماء، فمن الأفضل أن تتم مناقشة هذه النقطة في وقت المقابلة. أما إذا لم يكن نشر الأسماء ممكنا، فيجب ذكر انتماء الشخص الذي تمت مقابلته عند الإستشهاد باقتباس.

### ٤.٣.٣ النشر

وأخيرا، ينبغي اختيار الوقت المناسب والمحكم لإصدار المنشور. ومن المهم أولا النظر فيما إذا كانت هناك منشورات حديثة أخرى بشأن هذا الموضوع. وإذا كان هنالك منشورات، فيجب الاعتناء بأخذ هذه المنشورات في الاعتبار قبل نشر البحث الخاص بك، وإدراج المؤلفين في شبكات النشر الخاصة بك. عند النشر، قد يكون من الأفضل، أيضا، الرجوع في بعض المواضيع إلى البحوث السابقة التي قمت بنشرها وتوضيح المعرفة الإضافية التي يقدمها البحث الحالي. بالإضافة إلى ذلك، ضع في الإعتبار كيفية تأثير وقت النشر على قراءة البحث وإمكانية الجمهور المعني من الوصول إليه. تجنب النشر في عطلة نهاية الأسبوع أو أثناء العطلات، ولا سيما عندما تكون على دراية بأن جمهورك المستهدف منهمك بعمق في قضية أخرى مما يؤثر على تلقي نتائجك وتوصياتك. إلى جانب ذلك، في حالة النزاع المستمر، يجب النظر فيما إذا كان نشر نتائجك على مقربة من المناقشات الجارية بين الجهات الفاعلة المشاركة في النزاع قد يؤثر إيجابا أو سلبا على هذه المناقشات أو على ديناميات الصراع نفسها بشكل عام. يجب إتباع شعار "لا ضرر" في كل مراحل العمل والكتابة؛ فغاية الأمر بناء السلام لا العكس.

## المراجع

- Barnett, Michael et al. (2007): "Peacebuilding: What is in a name?", in: *Global Governance: A Review of Multilateralism and International Organizations* 13/1, pp. 35-58.
- Heinze, Marie-Christine and Marwa Baabbad (2017): 'Women Nowadays Do Anything.' *Women's Role in Conflict, Peace and Security*, Saferworld / Yemen Polling Center / CARPO. Online available at <http://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2017/06/Heinze-Baabbad-Women-nowadays-do-anythingupdate.pdf> (06.08.2017).
- Kalyvas, Stathis N. (2003): "The ontology of 'political violence'. Action and identity in civil wars", in: *Perspectives on Politics* 1/3, pp. 475-494.
- Ramsbotham, Oliver, Tom Woodhouse and Hugh Miall (2017): *Contemporary Conflict Resolution*, Cambridge.

## المساهمون في الكتابة

سيدة أحمد، فوزية العمار، عائدة بازعة، هانا بيكر، ليديا فونك، موسكا حقيقات، ماري كريستين هاينزه، إيما هوجنتشورز، فؤاد الحميدي، محمد الجبري، حسنية القادري، شرف الكحلاني، ياسر المسعودي، ياسمين الناظري، توماس بيتسش، عبدالسلام الرييدي، سهى صالح، علي شروان، إجلال شجاع الدين، آنا ستاين، أندريا وارنيكه، بلقيس زبارة.

## حول هذا المشروع

هذه الورقة - والمدرسة الصيفية - هي نتيجة وجزء من نشاط مشروع "المناهج الأكاديمية لبناء السلام وبناء الدولة في اليمن"، والذي تموله الهيئة الألمانية للتبادل الأكاديمي DAAD في إطار شراكة التحول العربية الألمانية. وعلى ضوء الحرب الجارية في اليمن، يهدف هذا المشروع إلى المساهمة في بناء السلام وبناء الدولة في اليمن. وسوف يتم تحقيق هذا الهدف من خلال تعزيز الروابط بين الباحثين و الأكاديميين والطلاب إلى جانب الخبراء في مجتمع السياسات والتنمية من أجل تطوير الأفكار وإيجاد طرق جديدة للدعم الأكاديمي للمساعي المشتركة. وسوف يتم ذلك مع التركيز بشكل خاص على تعزيز ودعم الأكاديميين من الشباب والشابات. وقد تم تنسيق هذا المشروع من قبل ماري كريستين هاينزه و بلقيس زبارة اللتين تشاركتا في تحرير هذه الورقة. للمزيد من المعلومات يرجى زيارة الرابط التالي.

[www.bonn-sanaa.de](http://www.bonn-sanaa.de)

## شركاء المشروع

معهد الدراسات الشرقية والآسيوية - بون

أسس معهد الدراسات الشرقية والآسيوية (IOA) في جامعة بون في عام ٢٠٠٥، ويضم حاليا ما يقارب ١٧٠٠ طالب و طالبة و٤٥ موظفا أكاديميا (منهم ١٥ أستاذا). جامعة بون هي جامعة عامة تقع في مدينة بون في ألمانيا. تأسست في عام ١٨١٨ ولديها حوالي ٥٤٤ أستاذا ونحو ٣٢٥٠٠ طالب و طالبة. ومن عام ٢٠١٢ إلى ٢٠١٤، نفذت إدارة دراسات الشرق الأدنى والأوسط، مشروعا بحثيا ناجحا حول الإضطرابات التي شهدتها اليمن في العام ٢٠١١ وما أعقبها من عملية انتقالية. هذا المشروع، الذي نسقته أيضا ماري كريستين هايظه، تم تمويله من قبل مؤسسة فولكس فاجن وشارك في تنفيذه معهد البحوث اليمني المستقل، المركز اليمني لقياس الرأي العام في صنعاء. لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة

[www.ioa.uni-bonn.de](http://www.ioa.uni-bonn.de)

مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي - صنعاء

أسس مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي في جامعة صنعاء في عام ٢٠٠٣، ويعتبر جزءا من جامعة صنعاء، ولكنه مستقل ماليا. ويقدم المعهد "ماجستير في التنمية الدولية والنوع الاجتماعي" باللغة الإنجليزية. ويوفر المركز المفاهيم والنظريات ومنهجيات دراسات التنمية مع مع إيلاء اهتمام خاص بقضايا النوع الاجتماعي. وبالنظر إلى الوضع في البلد على مدى السنوات الماضية، أصبحت القضايا المتعلقة بدراسات السلام والنزاعات على رأس الإهتمامات البحثية للباحثين و الباحثات، فضلا عن التدريب والاستشارات. حوالي ثلثي طلاب المركز من الإناث، وقبل تدهور الوضع الأمني، كان حوالي ٩٠٪ من الطلاب يعملون في قطاع السياسات والتنمية في مؤسسات وطنية ومنظمات دولية (مثل البنك الدولي، والوكالة الألمانية للتعاون الدولي، وأوكسفام، وكير، وغيرها) وسفارات مختلفة. وبالتالي فإن برنامج الماجستير المقدم في المركز يهدف إلى ربط البحوث بالسياسات. ومديرة مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي هي الدكتورة بلقيس زبارة، التي شاركت أيضا في تحرير هذه الورقة. لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة

[www.gdrsc.net](http://www.gdrsc.net)

مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق

أسس مركز البحوث التطبيقية بالشراكة مع الشرق (كاربو) في عام ٢٠١٤ من قبل أكاديميين مقيمين في المانيا ينتمون إلى مجالات دراسات الشرق الأدنى والأوسط والعلوم السياسية والأثروبولوجيا الاجتماعية. ويتركز عمل المركز في مجال البحوث والاستشارات والتبادل، مع الاهتمام بتنفيذ المشاريع بالتعاون الوثيق والشراكة مع المستفيدين في الشرق. ويؤمن الباحثون في شبكة (كاربو) أنه من الممكن تحقيق مستقبل مزدهر وسلمي للمنطقة على أفضل وجه من خلال وضع السياسات الشاملة والاستثمار الاقتصادي الذي يشرك الإمكانيات الإبداعية الواسعة والمتوفرة لدى جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة. لذلك، فإن مركز (كاربو) يفتح قنوات دائمة لنقل المعرفة التفاعلية بين الأكاديميين والمواطنين والرواد وصانعي السياسات. وقد قام مركز (كاربو) منذ إنشائه بتنفيذ العديد من المشاريع التي تركز على اليمن. لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة

[www.carpo-bonn.org](http://www.carpo-bonn.org)